هذا كتاب
أنموذج اللبيب في
خصائص الحبيب

للشيخ الإمام العالم العلامة حافظ العصر
ومجتهد الوقت سيدي جلال الدين السيوطي

هذا الكتاب المنوذج اللبيب في خصائص
الحبيب للشيخ الامام العالم العلامة
حافظ العصر ومجتهد
الوقت سيدي جلال
الدين السيوطي
تغمدنا الله
وإياه
برحمته
امين

هذا نظم الشيخ عبد الله الشبراوي في خلفاء صلى الله عليه وسلم

قد خلق المصطفى المختار ستة ... من بعده لم يكن ارقى لانسان
سجادتان وشاحا ثم اربعة ... سمحان وابريق ونعلان
وشيلتان وسركان بعدهما ... حصيرتان وطاحون وعصاتان
ومصحفان فذي عشر واحده ... مخلفات ربي الانس والجان
جمعتها من احاديث معرفة ... حوتها البكر بايضاح واتقان

ا ه

فايدة قيل من قال هذه الكلمات ما يتي مره بجاه الله من كل غم وهي
اللهم بحق الحسن واخيه وجده وابيه وامه وبنيه بجني من الغم الذي انا فيه ا ه

هذا مما منّ الله به على عبده الفقير احمد ابن جاد الله
كلي العدوي عفا الله له ولوالديه ولمشايخه
ولاخوانه بمنه وكرمه امين ١٢٨٣ بالدهر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي اتقن كل شيء بحكمته فاحتبك، وبعث حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم فانار به كل حلك، وايده من المعجزات والخصائص بما لم يؤته نبيا قبله ولا يملك، وجعل جنده الملائكة تسير معه حيث سلك، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما سار فلك، ودار فلك. اما بعد فهذا انموذج لطيف، وعنوان شريف، لخصته من كتابي الكبير الذي جمعت فيه المعجزات والخصائص النبوية بدلائلها وتتبعت فيه الاحاديث الواردة في منصب النبوة وعظيم فضايلها فقصرته على ايراد الخصايص سردا وجيزا ميزت فيه كل نوع من انواعها تمييزا وسميته الانموذج اللبيب في خصائص الحبيب، وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

الاول

ويحصر في بابين الباب الاول في الخصايص التي اختص بها عن جميع الانبياء ولم يؤتها نبي قبله وفيه اربعة فصول الفصل الاول فيما اختصه به في ذاته في الدنيا خصه صلى الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقا وبتقديمه بنبوته فكان نبيا وادم منجدل في طينته وبتقديمه اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله

وكتابه

وكتابه اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسايرما في الملكوت وتكرر الملايكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد ادم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين ادم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه وخلقه وانه وحجب ابليس من السموات لمولده وشق صدره في احد القولين وهو الاصح وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسايرالانبياء عليهم الصلاة والسلام كان الخاتم في يمينهم وبان له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه سمي من اسماء الله تعالى بخمسين اسما وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله وقد عدت هذه في الخصايص في حديث سلمان وباظلال الملايكة له في سفره واكله ارجح الناس عقلا وبانه داوى كل الجسم ولم يوت يوسف الاشطره وبقطه ثلاثا عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها عند هذه البيهقي وبانقطاع الكهانة لبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرجم بالشهب عند هذه ابن سبع وباحياء ابويه حتى امن به وبرعده بالعصمة من الناس وبالاسراء وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ورؤيته

كانا ماوعليه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحيا الانبياء له
وصلاته اماما بهم وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار عد
عد هذه البيهقي ورويته من ايات ربه الكبرى وحفظه
حتى ما زاغ البصر وما طغى ورويته لباري نعاس بني
وبركوب البراق في احد القولين وقتال الملائكة معه
وسيرهم معه حيثما سار يمشون خلف ظهره وبانه
الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب وبان كتابه معجز محفوظ
من التبديل والتحريف على مر الدهور ومشتمل على ما
اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومنفرد
عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف
ومن تبعة ابعاضه بكل لغة عد هذه النوع وقرائه بكل
حرف عشر حسنات عد هذه الزركشي وقال صاحب التحرير
فضل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم
تكن في غيره وقال الحليمي في المنهاج ومن عظيم قدر
القرآن انه تعالى خصه بالدعوة وحجة ولم يكن مثل
هذا النبي قط انه كان يكون لكل منهم دعوة ثم يكون له
حجة غيرها وقد جمعهما الله لرسوله في القرآن فهو
دعوة بعد بينة حجة بالفاظه ولفي الدعوة بشرفا انه لا
تنفصل الدعوة عنها اهـ واعلى من كنز العرش ولم يعط

منه

منه احد وخص بالبسملة والفاتحة وآية الكرسي وخواتيم
سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبان معجزته مستمرة
الى يوم القيامة وهي القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت
لوقتها وبانه اكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا
وقيل ثلاثة الاف سوى القرآن فان فيه نيفا وتسعين معجزة تقريبا
قال الحليمي وفيها مع كثرتها معنى آخر وهو انه ليس في نبي
من معجزات غيره ما يحوي اختراع الاجسام واماذا لك
من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة وبانه جمع له
جمع له كلما اوتيه الانبياء من معجزات وفضايل ولم يجمع ذلك
لغيره بل اختص كل منهم بنوع واوتي انشقاق القمر وتسليم
الحجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين الاصابع ولم يثبت
لواحد من الانبياء مثل ذلك ذكره ابن عبد السلام وقال بعضهم
خص الله تعالى بعضنا بالمعجزات في الافعال كموسى وبعضنا
بالصفات كعيسى ونبينا بالمجموع لتميزه وبكلام الشجر وشهادة
له بالنبوة واجابته دعوته ذكره الرماعيني وباحياء الموتى
وبكلام سم وبكلام الصبيان في المراضع وشهادتهم له بالنبوة
وبانه خاتم النبيين واخرهم بعثا فلا نبي بعده وشرعه مؤبد
الى يوم القيامة لا ينسخ وناسخ لجميع الشرايع قبله ولو ادركه
الانبياء لوجب عليهم اتباعه وهي كتابه وشرعه الناسخ والمنسـ

خ

وتعم الدعوى الناس كافة وانه اكمل الانبيا النبوة قال
السبكي وارسل الى الخلق اجمعين كافة من لدن ادم والانبيا فوارث
له بعثوا شرايع له معينات فهو نبي الانبيا وارسل الى الجن
بالاجماع والى الملايكة في حد القونوي ورجحه السبكي بل
زاد البارزي والى الحيوانات والجمادات والشجر والحجر
وبعثه رحمة للعالمين حتى الكفار بتاخير العذاب ولم
يعاجلوا بالعقوبة كابر الامم المكذبة وبان الله تعالى اتم
بحياته واتمم على رسالته وتوفي الرد على اعدائه عنه
وخاطبه بالطف مما يخاطب به الانبيا وقرن اسمه باسمه
في كتابه وفرض على العالم طاعته والتاسي به فرضا مطلقا
لا شرط فيه وللا استثنا ووصفه في كتابه العزيز عضوا
عضوا ولم يخاطبه في القران باسمه بل يا ايها النبي يا ايها
الرسول وحرم على الامة نداه باسمه في كتابه وكره
الشافعي رضي الله عنه ان يقال في حقه الرسول بل رسول
الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة وفرض على
من ناجاه ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك
ولم يره في امته سوا ساعة حتى قبضه بخلاف سايد الانبيا
وبانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة وبين
الكلام والرؤية وكلمه عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل

عد

عد هذه ابن عبد السلام وجمع له بين القبلتين والهجرتين
وجمع له بين الكلم بالظاهر وبالباطن معا وجمعت له الشريعة
والحقيقة ولم يكن للانبيا الا احداهما بدليل قصة موسى مع
الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت على علم لا
ينبغي لي ان اعلمه ونصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهرا
خلفه واوتي جوامع الكلم واوتي مفاتيح خزاين الارض على
فرس ابلق وعليه قطيفة من سندس وكلم بجميع اصناف الوحي
عد هذه ابن عبد السلام وجمع وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط
على نبي قبله عد هذه ابن سبع وجمع بين النبوة والسلطان عد هذه
الغزالي في الاحيا واوتي علم كل شي الا الخمس التي في اية ان الله عنده
علم الساعة وقيل وديتها ايضا يوم امر بكتمها والخلاق جار في الروح
ايضا وبين له في امر المرجا العالم بين لاحد ووعد بالمغفرة
وهو يشفي حيا صحيحا قال ابن عباس ما اعلم الله احدا من خلقه
الا محمدا قال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال
للملايكة ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه والله ما ادري بنفسي ما
اصنع بها اليس هذا الرجل الذي قد بين له انه غفر له ما
تقدم من ذنبه وما تاخر رواه الحاكم ورفع ذكره في الدارين
فلا يذكر الا مع جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر

معه وعرض عليه امته باسرهم حتى رآهم وعرض عليه ما هو
كائن في امته حتى تقوم الساعة قال الاسنوي وعرض
عليه الخلق كلهم من لدن ادم فمن بعده كما علم ادم اسماء كل
شيء وهو سيد ولد ادم وهو اكرم الخلق على الله فهو افضل
من سائر الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة المقربين
وكان افريد العالمين عد هذه ابن سراقة وايد باربعة
وزر جبريل وميكايل وابي بكر وعمر واعطي من اصحابه
اربعة عشر نجيبا وكل نبي اعطي سبعة واسلم قرينه وكان
ازواجه عونا له وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين
وثواب ازواجه وعقائبه مضاعف واصحابه افضل
العالمين الا النبيين والمرسلين ويعادلون عدد الانبياء وكلهم
مجتهدون ولهذا قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم ومسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد
بالاجماع فيما عدا مكة وعلى احد القولين فيها وهو المختار
وتربتها مومنة وغبارها يطفئ الجذام ونعوذ اكراش
الغنم فيها سكن بها في غيرها من البلاد ولا تدخلها الدجال
ولا الطاعون وصرف الحمى عنها اول ما فتحها ونقلها
الى الجحفة لما اتاه جبريل بالحمى والطاعون امسك
الحمى بالمدينة وارسل الطاعون الى الشام فلما عادت

الحمى

الحمى الى المدينة باختياره اياها لم يستطع ان تاتي احدا من
اهلها حتى جاءت وقفت ببابه واستاذنته فيمن يبعثها
اليه فامر بارسالها الى الانصار واحلت له مكة ساعة من نهار
وحرم ما بين لابتي المدينة وقال المازري والقاضي عياض
لا تقتل حياة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم الا بانذار
ويسيل عنه الميت في قبره واستاذن ملك الموت عليه ولم
يستاذن على نبي قبله وحرم نكاح ازواجه من بعده واسكنهن
وطيها والبقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش
وحرم التكني بكنيته والتسمي باسمه محمدا قيل والتسمي
بالقاسم لبلا يكني ابوه ابا القاسم حكاها النووي في شرح
مسلم ويجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكر
هذه ابن عبد السلام ولم تر عورته قط ولو راها احد لطمست
عيناه ولا يجوز عليه الخطا عد هذه ابن ابي هريرة والماوردي
قال قوم ولا النسيان حلم حكاه مسلم النووي في شرح مسلم
وذكر البازري في توثيق عرى الايمان من خصائصه انه
جامع لخواص الانبياء وانه نبي الانبياء وانه ما من نبي له
خاصة نبوة في امته الا وفي هذه الامة عالم يساعله ايها
يقوم في قومه مقام ذلك النبي في امته ونحو امتحاه في
رسالته ولهذا ورد علماء امتي كانبياء بني اسرايل وورد ان

العالم في قومه كالنبي في امته قال ومن خواصه انه سماه
عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال انه كان
عبدا شكورا انعم العبد ومن خواصه انه ليس في القرآن ولا
في غيره صلاة من الله تعالى على غيره فهي خصيصة اختصه
بها دون سائر الانبياء واسماوه بتوقيفية كاسمايه تعالى

الفصل الثاني فيما اختصه به في شرعه وامته في الدنيا

اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنايم وجعل الارض
كلها مسجدا ولها تلك الاسم تصلى الا في البيع والكنايس
والتراب طهورا وهو التيمم وبالوضوء في احد القولين
وهو الاصح فلم يكن الوضوء الا للانبياء دون امتهم وبغيرة
ابن سراقة في الاعداد خص بكمال الوضوء والتيمم وبمسح
الخف ويجعل الماء مزيلا للنجاسة وان كثيرا مما لا تؤثر فيه
النجاسة والاستنجاء بالجامد ذكره ابو اسعد اليابوري
في شرف المصطفى وابن سراقة في الاعداد وبالجمع فيه
بين الماء والجامد وبمجموع الصلوات الخمس ولها بجمع
الاحد وبانهن كفارات لما بينهن وبالوتر ولها بصلها
احد وبالاذان والاقامة وبافتتاح الصلاة بالتكبير
وبالتامين وبالركوع فيهم فيما ذكره جماعة من المغربين
وبقوله اللهم ربنا ولك الحمد وبتحريمها الكلام في الصلاة

وباستقبال

وباستقبال الكعبة وبالصف في الصلاة كصفوف الملايكة وبتحية
السلام وهي تحية الملايكة واهل الجنة وبيوم الجمعة عيد الامة
وبساعة الاجابة وبعيد الاضحى وذكر ابو اسعد في
شرف المصطفى وابن سراقة انه خص بصلاة الجمعة وصلاة
الجماعة وصلاة الليل وصلاة العيدين وصلاة الخوف وصلاة
وصلاة الاستسقاء وصلاة الوتر اه وبقصر الصلاة في السفر
وبالجمع في الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض في احد القولين
وهو المختار وبصلاة الخوف ولم تشرع لاحد من الامم قبلنا
وبصلاة شدة الخوف عند التحام القتال ايماء وجيمما لتوجد
وبالزكاة وبشهر رمضان عد هذه القونوي في شرح التعرف
وان الشياطين تصفد فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف
فم الصايم اطيب من ريح المسك وتستغفر لهم الملايكة حتى
يفطر وادخر لهم في اخر ليلة منه وبالسحور وتعجيل الفطر
وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرما على
من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ وبتحريم
الوصال في الصوم وكان مباحا لمن قبلنا وبابلغة الكلام في
الصوم وكان محرما على من قبلنا فيه عكس الصلاة عد لهذه
ابن العربي في الاحوذي وبليلة القدر كما قاله النووي في
شرح المهذب وبيوم عرفة ذكره القونوي في شرح التعرف

ويجعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين لانه سنة وصوم عاشوراء
كفارة سنة لانه سنة مرسي وغسل البدن بعد الطعام بحتمي
لانه شرعه وقبله بحتمة واحدة لانه شرع التوراة وبالاغتسال
من العين وانه يدفع ضررها وبالاسترجاع عند المصيبة
وبالحوقلة وبالحمد ولاهل الكتاب الشق وبالنحر ولهم
الذبح فيما قاله مجاهد وعكرمة وبفرق الشعر ولهم الدل
ويصبح الشعر وكانوا لا يضفرون الشعر وبتوفير العثانين
وتقصير السبال وكانوا يقصرون عثانينهم ويوفرون سبالهم
وكانوا يعتون عن الذكر بالانثى وشرعت لنا عنهما معا
وبترك القيام للجنازة وبتعجيل المغرب والفجر وبكراهة
استعمال الصماء وبكراهة صوم يوم الجمعة منفردا وكان
اليهود اليهود يصومون يوم عيدهم منفردا وبضم تاسوعا
الى عاشوراء في الصوم وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون
على حرفها وبكراهة التميل في الصلاة وكانوا يتميلون
وبكراهة تغميض البصر فيها والاختصار والقيام بعدها للدعا
وقراءة الامام فيها في المصحف والتعلق فيها بالحبال وبالاكل
يوم العيد قبل الصلاة وكان اهل الكتاب لا يأكلون كبدهم
حتى يصلوا وبالصلاة في النعال وبالخفاف وعن ابن عمر
كانت بنو اسرائيل اذا اشترت ابتاعهم اجابوهم فكشفوا لهم ذلك

في هذه

في هذه الامة فقال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
لعلكم ترحمون وفي المستدرك انه صلى الله عليه وسلم نهى رجلا
وهو جالس معتمد على يده اليسرى في الصلاة وقال انها صلاة
اليهود وآذن لنسائنا في المساجد ومنعت نساء بني اسرائيل وكان
في شرعهم نسخ الحكم اذا رفعه الخصم الى حاكمهم وخلافه
وبالعذبة في العمامة وهي سيما الملائكة وبالانزار في الاوساط
وبكراهة الدل والطيلسان المعور وبشد الوسط على القميص
والقلنسوة وبالاشهر الهلالية وبالوقف وبالوصية بالثلث عند
الموت وبالاسراع بالجنازة وان امته خير الامم وأحمد الاسم
فضحت الامم عندهم ولم يفضحوا وانشق لهم اسمان من
اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسمي دينهم الاسلام ولم
يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون امرهم وقال عبد الله
ابن بريدة الانصاري سموا باسمكم الذي سماكم الله به الحنيفية
والاسلام والايمان ورفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم
وابيح لهم الكنز اذا ادوا زكاته واحل لهم كثيرا مما شدد عليهم
على الامم قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وابيح لهم
اكل الابل والنعام وحمار الوحش والاوز والبط وجميع السمك
والكبد والطحال
والعروق الحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد

والكبد والطحال ورفع عنهم المواخذة بالخطاء والنسيان وما
استكرهوا عليه وحديث النفس وان سيئاتهم منهم بسيئة لم تكتب
سيئة بل حسنة فان عملها كتبت بسيئة واحدة ومن هم بحسنة
ولم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرا الى سبعمائة ضعف
ووضع عنهم قتل النفس في التوبة ورفع العين في النظر الى ما لا
يحل وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة وسبع عنهم
عنهم تحريم الاولاد والتحصر والرهبانية والسياحة وفي الحديث
ليس في ديني ترك النساء ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع وكان من عمل
اليهود شغلا يوم السبت يصلب ولم يجعل عليهم يوم الجمعة مثل
ذلك وكانوا لا يعلمون صلعا حتى يتوضوا كوضوء الصلاة وكان
من استرق منهم استرق عبدا ومن قتل نفسه حرمت عليه الجنة
وكان اذا ملك الملك اشترط عليهم انهم ارقاده وان اموالهم
ماشاء اخذ منهم او ترك وشرع لهم نكاح اربع والطلاق ثلاثا
ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة
الحايض سوى الوطي واتيان المرأة على هيئة شاء وشرع لهم
التخيير بين القصاص والدية وشرع لهم دفع الصايل وكانت بنو
اسرايل اذا كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا يمتنع منه
حتى يقتله او يدعه قاله مجاهد وابن جريج وحرم عليهم كشف
العورة والنوح على الميت والتصوير وضرب المكر والآلات
الملاهي

والآلات الملاهي ونكاح الاخت وآواني الذهب والفضة والحرير وجعل
الذهب على رجالهم والسجود لغير الله تعالى وكان تحيتهم من قبلنا
فاعطيناهم تحية السلام وكرهت لهم المحاريب وعصموا من الاجتماع
على الضلالة ومن ان يظهروا اهل على اهل الحق ومن ان يدعوا
عليهم بينهم بدعوة فيهلكوا واجماعهم حجة واختلافهم رحمة
وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم شهادة ورحمة
وكان على الامم عذابا وما دعوا بما استجيب لهم ويؤمنون بالكتاب
الاول وبالكتاب الاخر ويحجون البيت الحرام لا يناون عنه ابدا ويغفر
لهم الذنب بالوضوء وتبقى الصلاة لهم نافلة ويأكلون صدقا
في بطونهم ويأجرون عليها ويجعل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره
لهم في الاخرة ايضا وتتباشر الجبال والاشجار لهم عند عليها
بتسبيحهم وتفتح بسببهم وتفتح ابواب السماء لهم وارواحهم
وتتباشر الملايكة بهم ويصلي عليهم الله وملايكته قال
سفيان ابن عيينة اكرم الله تعالى امة محمد صلى الله عليه
وسلم فصلى عليهم كما صلى على انبيايه فقال هو الذي يصلي
عليكم وملايكته ويقبضون على ضريحهم وهم شهداء عند الله
وتوضع المايدة بين ايديهم ما ايرفعونها حتى يغفر لهم ويلبس
احدهم الثوب فما يتمصه حتى يغفر له وصدقتهم افضل
الصدقين وهم على احكام كادوا ان يكونوا انبيا

تم

وقربانهم الصلاة ح

والخوف من الله لرحمة لهم واذلة على المومنين اعزة على
الكافرين وقربانهم دماؤهم وتشريعهم من لم يقبل عملهم
منهم وكان من قبلهم يفتضح اذا لم تاكل النار قربانه وتنعقد
لهم الذنوب بالاستغفار والندم لهم توبة قال رزين روي
ان ادم عليه السلام قال ان الله تعالى اعطى امة محمد اربع كرامات
لم يعطها الى كانت توبتي بمكة واحدهم يتوب في
اي مكان وسلبت توبتي حين عصيت وهم لا يسلبون شيا لهم
اذا عصوا وفرق بيني وبين زوجتي واخرجت من الجنة قال
وكان لبني اسرايل اذا اخطا احدهم حرم عليه كل طيب من
الطعام وتصبح خطيئته مكتوبة على باب داره اه ووعدوا
ان لا يهلكوا بجوع ولا بعدو من غيرهم بينا صلهم وان لا
يهلكوا بغرق ولا يعذبون بعذاب عذب به من قبلهم واذا شهد
شهد الاثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكانت الاسم
السابقة اذا شهد له منهم مايتان وهم اقل الامم عملا واكثرهم
اجرا واقصرهم اعمارا وكان الرجل من الامم السابقة ابعد
اعبد منهم بثلاثين ضعفا ضعفا وهم خير منهم بثلاثين
ضعفا ووهب لهم عند المصيبة الصلاة والرحمة والهدى
واتوا العلم الاول والعلم الاخر ففتح لهم خزائن كل شيء حتى
العلم واتوا الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب
وحفظ

وحفظ سنة نبيهم قال ابو عيسى الحبال خص الله تعالى هذه الامة
بثلاثة اشيا لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب
والاعراب وقال ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن فيما مضى
الامم من انتهى الى حد هذه الامة من التصرف في التصنيف
والتحقيق ولاجل ما في ايديانهما من التعريف والرقيق وقال
العراقي في شرح المحصول من خصايصه ان الواحد من امته يحصل
له في العمر القصير من العلوم والفهوم ما لا يحصل لاحد
من الامم السابقة في العمر الطويل قال ولذا نهى المجتهدين
في هذه الامة من العلوم والاستنباطات والمعارف ما تقصر
عنه اعمارهم اه وقال قتادة (عليه الله تكفل هذه الامة من
الحفظ شيا لم يعطه احدا من الامم قبلها خاصة خصهم الله
تعالى بها كرامة اكرمهم بها والا تزال طايفة منهم على الحق حتى
ياتي امر الله ولا تخلو الارض من مجتهد فيهم قايم لله فيه
بالحجة حتى يتدانى الزمان ويتقارب المواعد وتاتي اشراط الساعة
الكبرى ويبعث الله لهم على راس كل مايتي سنة من يجدد لهم
امر دينهم حتى يكون في اخر مايتي عيسى ابن مريم وفيهم ابدالا
واوتادا ونجبا وابدال عدهم هذه القرن في شرح التعرف ومنهم
من يصلح اما ما يهم كابن مريم ومنهم من يجري مجرى الملايكة
في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح وبانهم يقاتلون الرجال

ب

وثابت علمائهم كانبيا بني اسرايل وتسمع الملايكة في السما اذانهم
وتكبيرهم وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون الله على كل
شرف ويسبحون عند كل هبوط ويجترون عند ارادة الامر
افعله انشا الله واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا كبروا واذا
اراد وا امرا استخاروا الله ثم ركبوا واذا استووا على ظهر
دوابهم حمدوا الله تعالى وسطا حضهم محمودهم وسابقهم
سابق ويدخلا الجنة بغير حساب ومقتصدهم ناج ويحاسبون
حسابا يسيرا وظالمهم مغفور له وليس فيهم احد الا مرحوم
ويلبسون الوان ثياب الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم امة اهلم
وسط عدول بتزكية الله تعالى وتحضرهم الملايكة اذا قاتلوا
واشترض عليهم ما افترض على الانبيا والرسل وهو الوضوء
والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من الفواضل ما اعطى
الانبيا وقال الله تعالى في حق غيرهم ومن قوم موسى امة
يهدون بالحق وهم يعدلون ونودوا في القرآن بيا ايها الذين
امنوا ونوديت الامم في كتبها بيا ايها المساكين وشان ما بيني
الخطابين وقال الدميري في شرح المنهاج قال بعض العلما خاطب
الله تعالى هذه الامة بقوله اذكروني اذكركم واسرهم ان
يذكروه بغير واسطة وخاطب بني اسرايل بقوله اذكروا نعمتي
فانهم لم يعرفوا الله الا بالاية فامرهم ان يقصدوا النعم

ليقصدوا

ليقصدوا بها الى ذكر المنعم وقال الزركشي في الخادم وبما كان
مجتمعا فيه صلى الله عليه وسلم من الاخلاص والمعجزات
صار مستغرقا في امته بدليل انه كان معصوما واستجاب عاصما
معصوم قال بعضهم ولهذا لما اودع عما سراره في امته وخير بين
الحياة والموت اختار الموت ولما لم يحصل الموسى ذلك وجا ملك
الموت لطمه وهم اكثر الامم اماء وبما لكن وفي تفسير ابن ابي
حاتم عن عكرمة قال لم تكن امة دخل فيها من اصناف الناس
غير هذه الامة وفي الحديث لما نزلت والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله
عنهم ورضوا عنه قال صلى الله عليه وسلم هذه لامتي كلها
وليس بعد الرضى سخط وقال بعضا ما اختلفت امة قط الا غلب قط
اهل باطلها اهل حقها الا هذه الامة وفي ثم الرسالة للجرجاني قيل
اهل القبلة اسم خصت به امة محمد صلى الله عليه وسلم وفي
سنن ابي داود لئن يجمع الله تعالى على هذه الامة سبعين سيفا
منها وسيفا من عدوها وقال ابن مسعود لا يحل في هذه الامة
التجريد ولا مرد ولا غل ولا صفد يعني الاتجرد ثيابه ولا يرد عند
اقامة الحد بل يضرب قاعدا وعليه ثيابه وفي الحديث لا ترث
ملة ملة ولا تجوز شهادة ملة على ملة الا امة محمد صلى الله عليه
وسلم فان شهادتهم تجوز على من سواهم وقال ابن الجوزي

بدا الشرايع كان على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابرا هيم
تثقيل ثم جاء موسى بالتشديد والاثقال وجاء عيسى بنحو ذلك
وجاءت شريعة نبينا بنسخ تشديد اهل الكتاب ولا يطلق
بتسهيل من كان قبلهم فهو محل غاية الاعتدال الفصل الثالث
فيما اختص به صلى الله عليه وسلم في الاخرة اختص بانه
اول من تنشق عنه الارض وانه اول من يفيق من الصعقة
وبانه يحشر في سبعين الف ملك ويحشر على البراق ويؤذن
باسمه في الموقف ويكسى في الموقف اعظم الحلل التي في الجنة
وبانه يقوم عن يمين العرش وبالمقام المحمود وبان بيده لواء
الحمد وادم فمن دونه تحت لوائه وانه امام النبيين يومئذ وقائد
وخطيبهم وانه اول من يؤذن له في السجود واول من يرفع
راسه واول من ينظر الى الله تعالى واول شافع واول مشفع
ويسال في غيره وكل الناس يسالون على انفسهم وبالشفاعة
العظمى في فصل القضاء وفي الشفاعة الشفاعة في ادخال
قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان
لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات في الجنة كما جوز النووي
اختصاص هذه والتي قبلها به وورد به الاحاديث التي
قبلها وصرح به القاضي وابن دحية وبالشفاعة في اخراج
عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة

لجماعة

لجماعة من اهل الكبائر من امته الذين ماتوا موحدين وان حرمهم في تقصيرهم في الطاعات
ذكره القرويني في العروة الوثقى وبالشفاعة فيمن خلدوا
في النار من الكفار ان يخفف عنهم من العذاب وبالشفاعة في
اطفال المشركين ان لا يعذبوا وسال ربه ان لا يدخل النار احدا
من اهل بيته فاعطاه الله ذلك وانه اول من يجوز على الصراط
وان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس للانبيا الا
نوران ونور اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط
وانه اول من يقرع باب الجنة وانه اول من يدخلها وبعده امته
وبالكوثر اذا ابو سعيد وابن سراقة وبالحوض قيل لكن ورد
ان لكل نبي حوضا وفي اثر في خصائصه وان حوضه اعرض من الحيا ض
وكاسها وارد او بالوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة وقال عبد
الجليل القصري في شعب الايمان الوسيلة التي اخص بها هي
التوسل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة
الوزير من الملك بغير تمثيل الا يصل الى احد شيء الا بواسطته وقربه
منبره رواقب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين
قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على
التبليغ ويطلب من سايرالانبيا ويشهد لجميع الانبيا بالبلاغ وكل
نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه قيل معناه
ان امته ينسبون اليه يوم القيامة واما سايرالانبيا ينسبون

اليوم وقيل ينتفع بوسيد بالنسبة اليه ولا ينتفع بسائر الاثاث
ويكفي ادم عليه السلام في الجنة به دون سائر ولده تكريما له
فيقال له ابو محمد وورد ان احاديث في اهل الفترة انهم يمتحنون
يوم القيامة فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار قال
بعضهم والظاهر بالنسبة كلهم انهم يطيعون عند الامتحان
لتقريبهم عيشه وورد ان درج اهل الجنة بعدد اي القرآن وانه
يقال اقرأ لصاحبه اقرأ وارق فاخر منزلته عند اخر اية
يقرؤها ولم يرد في سائر الكتب مثل ذلك ويخرج من هذا
خصيصة اخرى وهو انه لا يقرأ في الجنة الا الكتابة ولا يتكلم
في الجنة الا بلسانه وفي تفسير ابن ابي حاتم عن سعيد ابن
هلال انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم القيامة يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه
بمقامه ذلك اهل الجمع وورد انا اول من يقرع باب الجنة
فيقول الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول اقوم فافتح لك
ولم اقم لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك الفصل الرابع فيما
اختص به صلى الله عليه وسلم في امته في الاخرة اختص
صلى الله عليه وسلم بان امته اول من تنشق عنهم الارض من
الامم ويأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء ويكرمون
في الموقف على كوم عال ولهم نور ان كالانبياء ليس لغيرهم
الا

الانور واحد ولهم سيما في وجوههم من اثر السجود ويسعى نورهم
بين ايديهم ويؤتون كتبهم بايمانهم ويمرون على الصراط كالبرق
والريح ويشفع محسنهم في مسيئهم ويعجل عذابهم في الدنيا وفي
البرزخ لتوافي القيمة محضة ويدخل قبورها بذنوبها ويخرج
منها بلا ذنوب تحضر عنها باستغفار المؤمنين لها ولها ما سعت
وما سعي لها وليس الملك قبلهم الا ماسيق قاله عكرمة ويقبض لهم
قبل الخلائق وتغفر لهم المحرمات وهم اثقل الناس ميزانا وتنزلوا
منزلة العدول من الحكام على الناس ان يشهدوا على الناس بفتواه
ويعطى لكل منهم بعددها ونصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك
من النار ويدخلون الجنة قبل سائر الامم ويدخل منهم الجنة سبعون
الفا بغير حساب واطعامهم كلهم في الجنة وليساذ لك سائر الامم
في احراجهم الى النبي في تفسيره وذكر الامام فخر الدين الرازي
ان سكان مجرة اظهر يكون نوابه امته اقول قال السبكي الا هذه
الامة فان معجزات نبيها اظهر ونوابها اكثر من سائر الامم واهل
الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون وسائر
الامم اربعون ويتجلى الله عليهم في الجنة فيرونه ويسجدون له
باجماع اهل السنة وفي الامم السابقة احمد الاثار للنبي ابي حمزة وفي
فوائد الغافقي ابي الحسن ابن المهدي بالله من حديث ابن عمر
مرفوعا كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة

وانها كلها في الجنة وفي مصنف عبد الرزاق من الربيع انه قرأ في
بعض الكتب ان ولد الزنى لا يدخل الجنة الى سبعة اباء ويخفف
الله تعالى عن هذه الامة فجعلها الى خمسة اباء الباب الثاني المصطفى
في الخصائص التي اختصها النبي صلى الله عليه وسلم من
واجبات ومحرمات وبيحات وابيحات وكرامات ومنها ما علمت كرامة
الانبياء له فيها ومنها ما لم يعلم وفيه اربعة فصول الفصل الاول
فيما اختص به من الواجبات وان فيه زيادة التراقي والوجوب
خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر والتهجد
اي صلاة الليل والسواك والاضحية والمشاورة على الاصح في
السنة وركعتي الفجر لحديث في المستدرك وغيره وغسل الجمعة
ورد في حديث رواه واربع عن الزوال ورد عن سعيد ابن المسيب
قبل وبالوضوء لكل صلاة بدل نسخ وبالوضوء لكلها احدث ولا يحكم
احد ولا يرد سلاما حتى يتوضأ بدل نسخ قيل وبالاستعاذة عند
القراءة ومصابرة العدو ان كثر عددهم واذا بارز رجلا في الحرب
لم يكتف عنه قبل قتله وتقبيل المنكر وجه الخصوصية فيه من
وجه انه في جملة من فرائض الاعيان وفي جملة غيره من فرائض
الكفايات ذكره الجرجاني في الشافي وانه يجب عليه اظهار
الانكار ولا يجب الاظهار على امته ذكره صاحب الذخائر وانه
لا يسقط عنه للخوف من الله وعده بالعصمة بخلاف غيره

ذكره

ذكره في الروضة ولا اه ان المرتكب يزيده الانكار اغراء ليلا يتوهم
اباحته بخلاف سائر الامم ذكره السهيلي في الفواتح ووجوب
الوفاء بعهده لضمان غيره بخلاف سائر الامة ذكره الجوزي وطائفة
وقضاء دين من مات معسرا من المسلمين على الصحيح وتخيير نسائه
في فراقه واختياره على الصحيح واما كهن بعده ان اختاره في احد
الوجهين وترك التزوج عليهن والتبدل بهن مكافاة لهن ثم
نسخ ذلك لتكون المنة له صلى الله عليه وسلم وان يقول اذا رأى ما
يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجدناه في الروضة
واصلها وان يؤدي فرض الصلاة كاملة لاخلل فيها ذكره الماوردي
وغيره واتمام كل تطوع شرع فيه خلافا في الروضة واصلها
وان يوفي بالتي هي احسن وكلف من العمل وحده ما كلف الناس
باجمعهم وكان يوحى عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم
مطلبا بمرتبة مشاهرة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام
ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاص في تلخيصه وقال ابن ابي سعد في
شرح المصطفى وكلف من العمل ما كلف الناس به اجمعين وبين
الامرين فرق وكان يوحى عنه الدنيا حالة الوحي ولا يسقط
عنه الصوم والصلاة وسائر الاحكام ذكره في فتاوى الروضة
عن ابن القاص والقفال وجزم به ابن سبع وكان يغان على
قلبه فيستغفر الله تعالى في اليوم مرة ذكره ابن القاص ونقله

ابن المعلى في الخصائص وعبارة ابن ابي سعيد في شرف المصطفى
ويستغفر في كل يوم سبعين مرة ولا يدرن وعبارة رزين في خصائصه
ومما وجب عليه انه يستغفر الله تعالى في كل يوم سبعين مرة وعد
ايضا من خصائصه ان الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه وان
جميع نوافله كانت فرضا لان النفل اذا هو لجبار والنقص في صلاته
حتى يجبر وانه خص بصلاة خمس صلاة في كل يوم وليلة على
وفق ما كان ليلة الاسراء وورد الاحاديث في صلاته غير الخمس
فبلغت مائة ركعة وانه كان اذا سر بايم في وقت الصلاة ايقظه
وهو امتثال لقوله ادع الى سبيل ربك قال وخص بوجوب
العقيقة والاثابة على الهدية والاعلان على النكاح وتحريض
المومنين على القتال كما وجب عليه التوكل وحرم عليه الادخار
وكان يورث عنه ما ترك معاش ورثته الجنايات عن نفسه
وهو معسر وكذلك الكفارات قال ومما وجب عليه الصبر على
ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
والرفق وترك الغلظة والبلاغ كلها انزل عليه وخطاب الناس
بما يعقلون والدعاء لمن ادى صدقة ماله وقيل ان كل ما كان
يتقرب به كان واجبا عليه وان لا يعد وعدا او يحلف اسرا على
عذر من علي استثنى اه ما اورده رزين وقال ابو سعيد يجب
عليه حفظ اموال المسلمين وكانت الامامة في حقه افضل

من

من الاذان في وجه حكاه الجرجاني في الشافي لانه لا يتم على السهو
والحدث والخطا بخلاف غيره وهذا الوجه ينبغي ان يقطع به
ويجعل محل الخلاف في التفضيل بين الامامة والاذان في غيره
وذكر بعض الحنفية ان في عهده لا يسقط فرض الجنازة الا بصلاته
فيزول الجاز صلاة الجنازة في حق فرضيين وفي حق غيره
فرض كفاية **الفصل الثاني فيما اختص به صلى الله عليه**
وسلم من المحرمات اختص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة
والصدقة والكفارة والنذر عليه قال البلقيني وخرجت على
ذلك انه كان يحرم عليه ان يوقف عينا لان الوقف صدقة
صدقة تطوع قال وفي الجوهري للعترلي ما يوديه فانه قال
صدقة التطوع كانت حراما عليه على الصحيح **وعند ابي هريرة**
ان صدقات الاعيان كانت حراما عليه دون الغلة كالمساجد
ومياه الابار اه وتحريم الزكاة على اله قيل والصدقة ايضا وعليه
المالكية وعلى موالي اله في الاصح وعلى زوجاته بالاجماع حكاه ابن
عبد البر وتحريمه كون اله عما لا يعطى الزكاة في الاصح وصرف النذر
والكفارة اليهم واكل ثمن احرس ولد اسماعيل ورد به حديث
في المسند ولهم ان يقرض له واكل ماله راجحة كريهة والاكل متكليا
في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهتهما قال ابو
سعيد في شرف المصطفى وكره الضب وتحريم الكتابة والشعر قال

الماوردي وكذا رواية والقراءة في الكتاب قال البغوي في التهذيب
قيل كان يحسن الخط ولا يكتب ويحب الشعر ولا يقوله والاصح
انه كان لا يحسنها ولكن كان يميز بين جيده ورديه اه وشرع لامته
اذا لبسها حتى يقال لهم كم الله تعالى بيننا وبين عدوه وكذلك
الانبياء قال ابو سعيد وابن سراقة وكان لا يرجع اذا خرج الى
الحرب ولا ينهزم اذا لقي العدو وان كثر عليه العدو والمت
يستكثر اي ان يهدي هدية ليثاب عليها اكثر منها ومداراة الاعادي
الى ما منع به الناس والى زهرة الحياة الدنيا وخاتنة الاعادي
وهي الايمان الى مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر وكذلك
الانبياء ان يخدع في الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور
والصلاة على من عليه دين لم يترك وفاء كارهة وتحرم عليه
كما سبق في احد الوجهين ونكاح الكتابية قيل والسري بها
ونكاح الامة المسلمة ولو قدر نكاحه امة كان ولده منها حرا
وتلزمه قيمته ولا يشترط في حقه خوف العنت ولا فقد الطول
وله الزيادة على واحدة قال امام الحرمين ولو قدر نكاح عبد زوجي
حقه تلزمه قيمة الولد قال ابن الرفعة وفي تصويره لكن في حقه
نظر قال البلقيني لا يتصور في حقه حقا اضطرارا الى الامة بل
لو اعجبته امة وجب عليه ما لكها بذلها اليه هبة قياسا على الطعام
وكان اذا خطب عند لم يعد كذا في حديث مرسل فيحمل التحريم على الكراهة

قياسا

قياسا على اسكاره كارهته ولهما ارمن تقرضله وعد ابن سبع من
خصائصه تحريم الاغارة اذا سمع الكلب وعد القضاعي وغيره من
خصائصه لا يقبل هدية مشرك ولا يستعين به ولا يشهد على جور
وحرم عليه شرب الخمر من اول ما بعث قبل ان يحرم على الناس بنحو
عشر سنين ولم يبح له قط وفي الحديث اول ما نهاني عنه ربي
بعد عبادة الاوثان شرب الخمر وملاحاة الرجال وتهويم السحر
وكشف العورة من قبل ان يبعث بخمس سنين وقالت عائشة رضي
الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني ونهى عليا عن اذا الخمر
على الخيل نهيا خاصا بعد هزيمة بدر وكان لا يصلي على من غل ولا على
من قتل نفسه وفي المستدرك عن ابي قتادة قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا دعي الى جنازة سأل عنها فان اثني عليها
خيرا صلى عليها وان اثني عليها غير ذلك قال لاهلها شأنكم بها
ولم يصل عليها وفي سنن ابي داود حديث ما ابالي ما اتيت
ان انا شربت ترياقا او علقت تميمة او قلت الشعر من قبل نفسي
قال ابو داود وهذا كان للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقد
رخص في الترياق لغيره اذا كان بعد نزول البلاء

الفصل الثالث

فيما اختص به صلى الله عليه وسلم من المباحات

اختص صلى الله عليه وسلم باباحة المكث في المساجد جنبا والعبور فيه
عند المالكية وان لا ينتقض وضوءه بالنوم ولا بالحلم في احد

الوجهين وهو الاصح قيل وباباحة استقبال القبلة وكمتدبرها
حال قضاء الحاجة حكاه ابن دقيق العيد في شرح العمدة وباباحة
الصلاة بعد العصر وقضاء الراتبة بعد العصر عند قوم وحمل
الصغيرة في الصلاة فيما ذكر وبعضهم وبالصلاة على الغايب عند
ابي حنيفة وعلى القبر عند المالكية وبجواز صلاة الولي على الراحلة
مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وقاعدا ذكره في الخادم وكا
يجهر فيه وغيره يسر وبالامامة جاز فيما ذكره قوم وبجواز استخلافه
في الامامة كما وقع لابي بكر الصديق حتى تاخر وقدمه فيما قاله
جماعة وباتمه يصلي الركعة الواحدة بعضها سر قيام وبعضها
من قعود فيما ذكره بعضهم وقيل ان ذلك ممنوع لغيره والقبلة
في الصوم مع قوة شهوته والوصال بعد الزوال وهو صايم ذكر
رزين قيل والصوم حينيذ احكاه الطحاوي وباباحة دخول مكة
بغير احرام واستمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية وقهر
من شاء على طعامه وشرابه زاد رزين ولباسه اذا احتاج وجب
على المالك البذل وان هلك وبقي محمد بهجته مهجته رسول
الله صلى الله عليه وسلم وباباحة النظر للاجانب والخلوة بهن
وارداقهن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح
بلفظ الهبة وبلا مهر ابتداء وانتهاء وبصداق مجهول ذكره
الروياني في البحر وبلا ولي وبلا شهود وبغير رضى المراة فلو

رغب

رغب في نكاح امراة لحلية لزمها الاجابة واجبرن وحرم على
زوجها طلاقها لينكحها قال الغزالي في الخلاصة وله حينيذ
نكاحها من غير انقضاء عدة وكان له ان يخطب على خطبة غيره
وتزويج المراة ممن شاء من غير اذنها ولا اذن وليها وله اجبار
الصغيرة وتزويجها لنفسه وتزويج الطرفين بغير اذنه ولا اذن
وليها وله اجبار الصغيرة من غير بناء وزوج ابنة حمزة
مع وجود عمها العباس تقدم على الاقرب وقال لام سلمة
مري ابنك ان يزوجها فتزوجها وهو يوميد صغير لم يبلغ
وزوجه الله زينب ودخل بها بتزويج الله من غير عقد من
احد نفسه وعبر في الروضة عن هذه بقوله وكانت المراة محل
بتحليل الله تعالى قال ابو سعيد في شرف المصطفى وكان كفو الكل
احد واذا تزوج بولي فاسق او اعمى او ضرير جاز له وكذلك
هو وله نكاح المعتدة من غيره في وجه حكاه الرافعي واجمع بين
المراة واختها وعمتها وخالتها في احد الوجهين وبين المراة
وبنتها في وجه حكاه الرافعي وقال رزين في خصايصه اذا وطيء
جارية بملك اليمين لم تثبت الحرمة في امها ولا بنتها ولا
اختها حتى يمتنع الجمع بينهن فيحتمل ان يكون هذا هو
الوجه المحكي في الملك والروضة ويحتمل ان يكون بغيره وانه
يفرق في ذلك بين الامة والزوجة وعتق امته وجعل

عتقها صداقها واصدق جويرية عتق اسرى قومها ونكاح
من لم تبلغ فيما ذهب اليه ابن شبرمة لكن الاجماع على خلافه
وترك القسم بين ازواجه في احد الوجهين وهو المختار وقال ابن
العربي في ش الترمذي ان الله تعالى خص نبيه باشياء في
النكاح منها انه اعطاه ساعة لا يكون لازواجه فيها حق
حتى يدخل فيها على جميع ازواجه فيفعل ما يريد ثم
يدخل عند من يكون الدور لها ولا يجب عليه نفقتهن في وجه
كالهر وعلى الوجوب لا يتقدر ولا ينحصر صلاته في الثلاث
في احد الوجهين وعلى الحصر قيل يحل له من غير محلل وقيل
لا يحل له احد ابدا وتخييره نسائه صريح في وجه ومن حق غيره
كناية قطعا وعلى الصراحة يكون بائنا ويوجب تحريم
الابد في وجه بخلاف غيره ويرجع غالب هذه الخصائص الى
ان النكاح في حقه كالشرع في حقنا وحرم امته والاحترام
عليه ولم تلزمه كفارة وكان له ان يبتدئ في كلامه بعد
حنث متفصلا واصطفى ما شاء من الغنيمة قبل القسمة من
جارية وغيرها ولنا من التي ذكره ابن نجيح في التجريد وخمس
خمس الفيء والقسمة واربعة اخماس الفيء وكان له الانفا
بفعل فيها ما يشاء وذكر مالك في خصائصه انه لم يكن
يملك الاموال انما كان له التصرف والاخذ بغير كفاية
وعند

وعند الشافعي وغيره يملك وان يحيي الموات لنفسه فلا
ينتقض ما حماه ومن اخذ شيأ مما حماه ضمنه بقيمته في
الاصح بخلاف ما حماه غيره من الائمة لورعاه ذو قوة فلا
عزم عليه والقتال بمكة وحمل السلاح والقتل بها والقتل
بعد الايمان ولغير من سنّ بغير سبب ويكون له رجعة والقضا
بعلمه ولو في الحدود وفي غيره خلاف ولنفسه ولولده وان
يشهد لنفسه ولولده وان يقبل شهادة من يشهد له ولولده
وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا تكره له الفتوى
والقضا في حال الغضب ذكره النووي في م مسلم ولو قال
لفلان علي فلان كذا جاز لسامعه ان يشهد بذلك ذكره شريح
الروياني في روضة الحكام وكان له قتل من اتهم بالزنى من
غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره ذكره ابن حبيب وكان له
ان يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة وليس لنا ان نصلي الا على
نبي او ملك وضحى عن امته وليس لاحد ان يضحي على الغير
بغير اذنه واكل من طعام البغاة مع نهيه عنه ذكر
هذه ابن العاصر وانكرها البيهقي وقال انه مباح للامة
والنهي لم يثبت وله ان يجمع في الضحية بينه وبين الله تعالى
بخلاف غيره ذكره ابن عبد السلام وغيره وله قتل من سبه
او هجاه عد هذه ابن سبع وكان يقطع الاراضي قبل فتحها

لان الله تعالى ملكه الارض كلها وافتى الغزالي بكفر من
عارض اولاد تميم الداري فيما اقطعهم وقال انه صلى الله عليه
وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولى وذكر الشيخ
تاج الدين بن عطاء الله في التنوير ان الانبيا لا تجب عليهم
الزكاة لانهم لا يملكون لهم مع الله تعالى انما كانوا يتعهدون ما
في ايديهم من وجوه الله لم يبذلونه في اوان بذله ويضعونه
في غير محله ولان الزكاة انما هي طهرة لما عساه ان يكون
ممن اوجبت عليه والانبيا مبرؤن من الدنس لعصمتهم
وعقد المساقاة مع اهل خيبر الجيدة بهيمة بقوله اقركم
ما اقركم الله لانه كان يجوز بمجيء الوحي بالنسخ ولا يكون
ذلك بعده وحلفه لا يحمل الاشعريين ثم حملهم وقال لست
ان حملتكم ولكن الله حملكم ولم يتريث عليه حنث ولا
كفارة وعانق جعفر عند فتوحه من السفر فقال مالك
هو خاص به وكرهها لغيره قال الخطابي زعم بعضهم ان
المن على الاسرى الوارد في قوله تعالى فاما منا بعد واما فدا
كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره الفصل
الرابع فيما اختص به من الكرامات والفضائل اختص صلى
الله عليه وسلم بمنصب الصلاة وبانه لا يورث وكذلك
الانبيا فلهم ان يوصوا بكل مالهم صرفة ولان ماله ياق
بعد

بعد موته على ملكه ينفق منه على اهله في احد الوجهين
وصححه امام الحرمين وانه لو قصده ظالم وجب على من حضره
ان يبذل نفسه دونه حكاه في رواية الوالروضة عن جماعة
من الاصحاب قال قتادة وكان من خصائصه اذا غزا بنفسه
وجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى ما كان لاهل المدينة
ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولم
يبن هذا الحكم مع غيره من الخلفا او وكان اذا حضر الصف
يحرم على من معه ان يولوا الدبر لئلا ينهزموا ويتركوه قاله
قتادة والحسن وذهبا الى ان الفرار من الزحف بعده ليس
من الكبائر وكان الجهاد في غير عهده فرض عين في احد الوجهين
عندنا وهو بعده من فروض الكفايات ورايته في بعض المجاميع
عن التكريتي ان مهر المثل لا يتصور في ابنته لانه لا مثل لها
وهو حسن بالغ وتحريم رؤية اشخاص ازواجه في الاثر
كما صرح به القاضي عياض وغيره وكشف وجوههن والنظر اليهن
لشهادة او تحمل اداء وسوالهن مشافهة وصلاتهن على ظهر
البيوت وقال سحمون ازواجه صلى الله عليه وسلم اذا ارضعت
الكبير دخل عليهن فكان ذلك لهن خاصة ولسايد الناس
لا يكون الا ما كان في الصغر وقال طاوس كان لهارضعات
معلومات ولسايد النساء رضعات معلومات وورد عشر رضعات

لهن ولغيرهن خمس وآكدهن امهات المومنين ووجوب
جلوسهن بعده في البيوت وتحريم خروجهن ولو لحج او عمرة
في احد القولين واباح لهن وله الجلوس في المسجد مع الحيض
والجنابة وكذا العبور عند المالكية وان تطوعه في الصلاة
قائما كالتطوع قاعدا بلا عذر وان عجله له نافلة ويخاطبه
المصلي بقوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ولا يخاطب غيره وكان يجب علي من دعاه وهو في الصلاة ان
يجيبه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبياء ومن تكلم وهو مخاطب
بطلت جمعته وكان يجب الاستماع والانصات لقراءته
اذا قرأ في الصلاة الجهرية وعند نزول الوحي وقال مجاهد في
قوله تعالى اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا مجلس
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة وقال جابر بن عبد الله ليس على
من ضحك في الصلاة اعادة وضوء انما كان ذلك لهم حين
ضحكوا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والنكاح في حقه
عبادة مطلقا كما قال السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة
عندنا بل من المباحات والعبادة عارضة له والكذب عليه
كبيرة وليس كالكذب على غيره وقال الجويني ردة ومن كذب
عليه لم تقبل روايته ابدا وان تاب فيما ذكره خلافا لمن من اهل
الحديث ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته
وبالجهر

وبالجهل بالقول وتراه من وراء الحجرات والصحاح به من بعيد
وان يقال فيه ابو القاسم احد الوجهين وان يقولوا لمراعنا
وطهارة دمه وبوله وغائطه وسائر فضلاته وشربه ويتبع
بها والاختلاف في طهارة شعره ومن تعمد غيره خلاف وقد قسم
شعره على اصحابه والعصمة من كل ذنب ولو صغيرا او سهوا
وكذلك الانبياء وتنزه عن فعل المكروه وسيجيء فرض ويجب محبة
اهل بيته واصحابه ومن استهان به كفر قتلا او زنى بحضرته
ومن قنص موته كفر وكذلك الانبياء ذكره المحاملي في الاوسط
ورتب عليه تحريم ارثهم ليلا يتمناه ورثتهم فيكفروا وقال غيره
وكذا لهم يشب شعره لان النساء يكرهن الشيب ولو وقع ذلك في
نفوسهن كفرن فصرح من ذكر رفقا بهن ومن سبه قتل
وكذلك الانبياء والسب بالتعريض في حقه كالصريح بخلاف غيره
نقله الرافعي عن الامام وقال النووي لا خلاف فيه ولم تبح
امراة بغي قط وقال الحسن امراة النبي اذا زنت لم يعذر لها
ومن قذف زوجاته فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس وغيره
ويقتل كما نقله القاضي عياض وغيره في قول يختص القتل بمن
سب عائشة ام المومنين رضي الله عنها ويجلد في غيرها حد
وكذا من قذف احدا من اصحابه وذهب بعض المالكية الى
ان من سب اصحابه قتل وقال ابن قدامة في المقنع من

قد حرام النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما كان او كافرا وكذا اولاد
بناته ينسبون اليه قيل واولاد بناته وفي حديث ان الله لم يبعث
نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله جعل
ذريتي من صلب علي ولا يتزوج على بناته وذكر المحب الطبري
ما هو ابلغ من ذلك قاله اورد حديث المسور ابن مخرمة
لما خطب اليه حسن ابن حسن فاعتذر اليه بقوله صلى الله عليه
وسلم فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها
وقال وعذرك ابنتها ولو زوجتها لاغضبها ذلك ثم قال فنبه
دليل على ان الميت يراعى منه ما يراعى منه الحي قال وذكر الشيخ ابو
علي السنجي في شرح التلخيص انه يحرم التزويج على بنات النبي صلى
الله عليه وسلم ولعله يريد من ينسب اليه بالبنوة ويكون هذا
الحديث دليلا له قال فان صح هذا خرجه على عمومه فمقتضاه انه
يحرم التزويج على ذرية بناته وان سفلت الى يوم القيامة وفيه
وقفة ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتمع في
محراب صلى اليه الا في يمنة ولا في يسرة ويختص صلاة الخوف
بعهده في قول ابي يوسف والمزني لان امامته لا عوض عنها
بخلاف غيره ويحل منصبه عن الدعاء له بالرحمة فيما ذكره جماعة
ويحرم النقش على نقش خاتمه فليس لاحد ان ينقش على خاتمه
محمد رسول الله ولا يحتفظ عن الهوي ولا يقول في الغضب
والرضى الا حقا ورؤياه وحي وكذلك الانبياء ولا يجوز على الانبيا
الجنون ولا الاغماء الطويل الذي فيما ذكره الشيخ ابو حامد
في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ونبه السبكي
على ان اغماءهم بخلاف اغماء غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم
ولا يجوز عليه السهو فيما ذكره السبكي وقال القاضي عياض في
حديث قول نبي اسرائيل عن موسى انه آدر وتبرية الله تعالى
له لان الانبياء منزهون عن النقائص في الخلق والخلق سالمون
من العاهات والمعايب ولا التفات الى ما يقع في التواريخ من
اضافة بعض العاهات الى بعضهم بل نزههم الله تعالى من كل
عيب وكل ما ينقص العيون او ينفر القلوب ويخص من شاء
بما شاء من الاحكام كجعله شهادة خزيمة شهادة رجلين وترخيصه
في ارضاع سالم وهو كبير وفي النياحة لحولة بنت حليم وفي
تجميل صدقة عام في للعباس وفي تركه الاحداد للسماء بنت
عميس وفي الجمع بين اسمه وكنيته للمولود الذي يولد لعلي وفي
فتح خوخة فيه لابي بكر وفي اكل الاكل الجامع في رمضان
من كفارة نفسه وفي الاضحية بالعناق لابي بردة ابن ابي
نيار وبالعتود لعقبة ابن عامر ولزيد ابن خالد وفي نكاح ذلك
الرجل بما معه من القرآن فيما ذكره جماعة وورد به حديث
مرسل قال مكحول ليس لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم

ومي لبس الحرير للزبير وعبد الرحمن ابن عوف فيما قال الرجاجة
وهو وجه عندنا وفي لبس خاتم الذهب للمبراة ابن عازب
وفي اشتراط عائشة الولاء لمواليي بريرة والنهي فيه فيما ذكره
بعضهم وفي العزبة لعلية بن زيد الحارثي وذويه فيما ذهب اليه
الواقدي وفي خيار العيب لحبان ابن منقذ فيما ذكره الدارقطني
ثم سلم وفي التحلل بالمرض لضباعة بنت الزبير في احد القولين
ومي تركه سبب مني لاجل السقاية لبني العباس في وجه لبني
هاشم في اخر ولعائشة في صلاة ركعتين بعد العصر ولمعاذ
ابن جبل في قبول الصدقة حين بعثه الى اليمن وفي المستدرك
وغيره عن انس ان ام سليم تزوجت ابا طلحة على اسلامه
قال فما سمعت بامراة قط كانت اكرم مهرا من ام سليم في
الاسلام واعادا امراة ابي ركانة اليه بعد ان طلقها ثلاثا كما في غير
محلل واسلم رجل على ان لا يصلي الا صلاتين فقبل منه ذلك
وضرب لعثمان يوم بدر بسهم ولم يضرب لاحد غائب غيره رواه
ابو داود وعن ابن عمر قال الخطابي هذا خاص بعثمان
لانه كان يمرض ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاتي
بين اصحابه وثبت بينهم التوارث وليس ذلك لغيره قال ابن
زيد وخص نساءها جريا بانهن يرثن دون ازواجهن
لكونهن عرايب لا ماوى لهن وكان انس يصوم ما طلوع
الشمس

الشمس لان طلوع الفجر في الظاهر انها خصوصية واصام
اطفال اهل بيته وهم رضع وكان يحرم على الصحابة اذا كانوا
معه على امر جامع ان يذهبوا حتى يستاذنوه وكانوا يقولون
له بابي انت وامي ولا يقال لغيره فيما ذكر بعضهم وكان ينظر
من خلفه كما ينظر امامه مزاد ابن رزين وعن يمينه وعن شماله
ويرى في الليل في الظلمة كما يرى في النهار وفي الضوء وبابته
يعذب المالح ويخرج الرضيع وابعلما يظن غير تغير اللون
ولا اشعر عليه ويبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره وتنام عينه
ولا ينام قلبه ولا ينتشا بقط ولا احتلم قط وكذلك الانبياء الا
وعرقه اطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله واذا
جلس يكون هو اكتفه اعلى من جميع الجالسين ولم يقع ظله على
الارض ولا يرى له ظل في شمس ولا قمر قال ابن سبع لانه كان
نورا وقال رزين لغلبة انواره ولم يقع على ثيابه ذباب قط
ولا اذاه القمل وكان اذا ركب دابة لا تنزوث ولا تبول وهو
راكبها نقل ذلك عن ابن سبع وبني عليه بعض المتاخرين
طوافه صلى الله عليه وسلم [illegible] وجعله من خصايصه ولم
يجوزه لغيره وكان وجهه كان الشمس تجري فيه ولهذا
لعدة اخمصه وكانت تنصب رجله متظافرة وكانت الارض تطوى
له اذا مشى واوتي قوة اربعين في الجماع والبطش وفي رواية

عن مقابلا اعطي قوة بضع وسبعين رجلا وعن مجاهد اعطي
قوة بضع واربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وقوة الرجل
من اهل الجنة كقوة مائة من اهل الدنيا فيكون اوتي قوة اربعة
الاف وبهذا يندفع ما استشكله بعضهم فقال يؤتى قوة
اربعين فقط وفداوتي سليمان قوة مائة رجل والف
رجل على ما ورد واحتاج الي تكلف الجواب عن ذلك وورد
من طرق انه اتي اجبريل بقدر فاكلة منها واعطيت قوة
اربعين رجلا في الجماع وفي لفظ اربعين في الساعة الافعلت

وقال القاضي ابوبكر بن العربي في سراج المريدين قد اتى
الله رسوله ﷺ خصيصة عظيمة وهي قلة الاكل والقدرة
على الجماع فكان اقنع الناس في الغذا تقنعه العلقة وتشبعه
الجرة وكان الناس على الوصلي ولم يرله الله قضاء حاجة
بل كانت الارض تبتلعه ويشم مكانه رائحة المسك وكذلك
الانبيا ولم يقع في نسبه من لدن ادم سفاح قط وتقلب
في الساجدين حتي خرج نبيا وما افترقت الا فرقة الا كانت
في خيرها ولم يلد انوثة غيره ونكست الاصنام لمولده وولد
مختونا ومقطوع السرة ونظيف لما به قذر ووضع على الارض
ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل ورات امه نورا
خرج منها اضاله قصور الشام وكذلك امهات النبيين يرين

وقال

طاعما

اقوى

قال بعضهم ولم ترضعه مرضعة الا اسلمت قال ومرضعاته
اربعة امه وقد ورد احيائها وايمانها به في حديث وحليمة
السعدية وثويبة وام ايمن اهـ وكان مهده يتحرك بتحريك
الملايكة ذكر هذا ابن سبع وكان القمر يناغيه وهو في مهده
ويميل حيث اشار اليه وتكلم في المهد وكانت تظله الغمام في
الحر وتميل اليه في الشجرة اذا سعف اليه وكان بيت حائضا
ويضع طاهرا يطعمه ربه من الجنة وكان يرعف كما
يرعف رجلان لمضاعفة الاجر وكذلك الانبيا وعصم من الاغلا
المرجبة ذكر هذا القضاعي في تاريخه ورد الله اليه الروح بعد
ما قبض له خيرين لقاي الدنيا والرجوع الي الله فاختار الرجوع اليه وكذلك الانبيا وارسل اليه ربه جبريل
ثلاثة ايام في مرضه يسأله عن حاله ولما نزل اليه ملك الموت
تركه ملك يقال له اسماعيل يسكن الهوا لم يصعد الي
السما قط ولم يهبط الي الارض بعد ذلك اليوم فقط وسمع
صوت ملك الموت باكيا عليه يناداوا بحمراه وصلي عليه
ربه والملايكة وصلي عليه الناس افواجا بغير امام وقال
هو امامكم حيا وميتا وبعد دفنه الجنازة المعروفة ولم تزل
الصلاة عليه حتي فرغ الرجال ثم النسا ثم الصبيان ولا تكبر
على غيره عند الكوفي ابي حنيفة وعد طايفة من خصايصه

ل

انه لم يصل عليه اصلا وانما كان الناس يدخلون ارسالا فيدعون
وينصرفون وعلل بانه لفضله غير محتاج لذلك
وترك بلا دفن ثلاثة ايام ودفن بالليل وذلك في حق غيره
مكروه عند الحسن وخلاف الاولى عند سائر العلما ودفن في
بيته حيث قبض وكذلك الانبيا والافضل في حق من عداهم
الدفن في المقبرة وضعفت لم في حجره لطيفة قال وليس
هذا النبي خاصة ويكره ذلك لغيره مطلقا بالاتفاق
وعد الحنفية والمالكية من خصايصه انه غسل في قميصه
وقالوا يكره ذلك في حق الغير واظلمت الارض بموته
ولم يضغط في قبره وكذلك الانبيا ولا يسلم من الضغطة لا
صالح ولا غيره سواهم وفي التذكرة للقرطبي الا فاطمة
بنت اسد بن هاشم رضي الله عنها وحرم الصلاة على
قبره واتخاذه مسجدا قال الازرقي وحرم البول عند
قبور الانبيا ويكره عند قبور غيرهم ولا يبلى جسده وكذلك
الانبيا لانه اكل لحوم الارض والسباع ولا خلاف
في طهارة بوله وفي غيرهم خلاف ولا يجري في اطعمتهم
التوقف الذي لبعضهم في غيرهم ولا يجوز للمضطر اكل
ميتة بعد موته وهو حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة
وكذلك الانبيا ولهذا قيل لا عدة على ازواجه وكل بقبره
ملك

ملك يبلغه صلاة المصلين عليه وتعرض عليه اعمال امته
ويستغفر لهم والمغيبة بورقة عامة لامته الى يوم القيامة
وجاز زيارة المضحية عنه بعد وفاته فيما ذكره البلقيني ومن
راه في المنام فقد راه حقا وان الشيطان لا يتمثل في صورته
ومن اسر باسر في المنام وجب عليه امتثاله في احد الوجهين
واستحب في الاخر وورد ان اول ما يرفع مرويته صلى الله عليه
وسلم في المنام والعراب والحجر الاسود ومراة احاديثه عبادة
يثاب عليها كقراءة القرآن في احد الروايتين ولا تاكل النار
شاما من وجهه وكذلك الانبيا والتسمي باسمه يمون وينافع
في الدنيا والاخرة ويكره ان يحمل في الحلا ما كتب عليه اسمه
ويستحب الغسل لقراءة حديثه والطيب ولا ترفع عنده
الاصوات ويقرا على مكان عال ويكره لقارئه ان يقوم لاحد
وحملة الاثار الى وجوههم نضرة لقوله عليه الصلاة والسلام
نضر الله امرا سمع مقالتي فوعاها فاداها الى من
سمعها كما سمعها واختصوا بالتلقيب بالحفاظ واسراء
المومنين ما بين سائر العلما وتجعل كتبه على كرسي كالمصحف
وتثبت الصحبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة
بخلاف التابع مع الصحابي ولا تثبت الا بطول الاجتماع
سنة على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظيم منصب

النبوة ونورها فيجرد ما يقع بصره صلى الله عليه وسلم على الاعلى
الخلق ينطق بالحكمة واصحابه بكلهم عدول فلا يبحث عن
عدالة احدهم كما يبحث عن سائر الرواة ولا يشترطون
باركاب ما يشترط به غيرهم كما ذكره في شرح الجوامع وقال
محمد ابن كعب القرظي اوجب الله بحبي اصحابي الجنة
والرضوان في كتابه لمحسنهم ومسيئهم وشاهد على ما ذهبوا ان
يتبعوهم باحسان ولا يكره الشد لزيارة قبره كما يكره الهبت
زيارة سائر القبور بل يستحب كما قال العمراني في نكته انه
لا شك فيه والمصلي بمسجده لا يبصق عن يساره كما هو السنة
في سائر المساجد ولو بني مسجده الى صنعا كان مسجدا ولا
يفتح به باب ولا خوخة ولا كوة بحال وركل بشفتي كل
انسان ملكان ليس يحفظان الا الصلاة عليه خاصة ومن
خصائصه وجوب الصلاة عليه في التشهد الاخير عندنا
عدها في الخادم احد اساس الحلبيان السبكي وكلما ذكر عند
الحليمي والطحاوي لانه ليس بأقل من تشميت العاطس
واختاره من المتأخرين القاضي تاج الدين السبكي ومن صلى
عليه عند الامر الهادي يستقذر او يضحك منه او جعل الصلاة
عليه كناية عن تشتم الغير لكن ذكره الحليمي ونقله في
الخادم ومن حكم عليه وكان في قلبه جرح من حكمه كفر بخلاف
غيره

يصه

غيره من الحكام ذكره الصلخي في اداب القضاء ومن خصائصه
انه الامام بعده لا يكون الا واحدا ولم تكن الانبياء قبله
كذلك قاله ابن سراقة في الاعداد وجواز الوصية لانه علق
وفي غيره وجدانها لا يصح لابهام المقتضا وتردده بين الذبح
والدين ذكره في باب الوصية وانه لا يكافئه احد في النكاح
احد من الخلق ذكره في باب النكاح ويطلق عليهم الاشراف
والرحيد شريف وشهد لعلي وعقيل وجعفر والعباس كذا
مطلع السلف وانما حدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين
في مصر خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين وذكرها حاجي
الفتاوي الظهيرية من الحنفية انه من خصائصه صلى الله
رضي الله عنها عليه وسلم ان ابنته فاطمة لم تحض قط ولما ولدت
طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا تفوتها الصلاة
قال ولذلك سميت الزهراء وقد ذكره من اصحابنا المحب
في ذخائر العقبى وارد فيه حديث انها حوراء آدمية
طاهرة مطهرة لا تحيض ولا يرى لها دم في طهر ولا
ولادة وفي الدلائل للبيهقي انه صلى الله عليه وسلم وضع
يده على صدرها ورفع عنها الجوع فما جاعت بعده
وفي مسند الامام احمد وغيره انها لما احتضرت غسلت
نفسها واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها علي بغسلها

ذلك وذكر الامام علم الدين العراقي ان فاطمة واخاها ابراهيم
افضل الخلق الاربعة بالاتفاق ونقل عن مالك انه قال لا افضل
على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم احدا وفي معاني الآثار
للطحاوي قال ابو حنيفة كان الناس لعايشة محرما فمع ابيها
سافرت فقد سافرت مع محرم وليس الناس مع غيرها من الناس
كذلك وبما اورده مرزين في خصايصه انه شاشا من شعره قطعا
في النار فلم يحترق وانه سمع بيده براءة فنبت شعره في
وقته ووضع كفه على المريض فتعافى من ساعته وانه كانت
اصبعه المسبحة لطول اصابعه ما اشار بها الى شيء الا اطاعه
ولا وطيء على صخر الا وانثرخ فيه او في نحو الادبورك فيها وانه
كان اذا تبسم في الليل اضاء البيت وانه كان يسمع حفيف
اجنحة جبريل وهو يهبط من سدرة المنتهى ويشم رائحته
اذا توجه اليه بالوحي وانه ما التقط بيده سلم فتمسه
النار وكان فيه من المسلمين يتجهزون اليه وكان قليل الكلام
فاذا امر بالقتال شمر وحسم على الناس دخول بيته صلى
الله عليه وسلم بغير اذنه وطول القعود فيه اهـ وفي نسك
الحاوي للماتري روي انه لم يصل على ابنه ابراهيم قال بعض
العلما لانه استغنى بنبوة ابيه عن فريضة الصلاة كما استغنى
الشهيد بفريضة الشهادة وفي المستدرك عن انس انه صلى الله
عليه

من ساعته وغير ذلك مما ظهر وشهر فراجعه

عليه وسلم صلى على حمزة ولم يصل على احد من الشهداء غيره وفي
الصحيحين وغيرهما من حديث عقبة ابن عامر انه خرج يوما
فصلى على اهل احد صلاته على الميت وذلك قرب موته بدون ثمان
سنين من دفنهم وفي الصحيح انه خرج الى اهل البقيع فصلى
عليهم قال القاضي عياض فيه حضور يحتمل ان تكون الصلاة
المعلومة على الموتى ويكون هذا خصوصية له ويكون اراد
ان يعمهم بصلاته اذ فيهم من دفن وهو غايب او لم يعلم
به فلم يصل عليه فاراد ان يعمهم ببركته ومن الخصايص انه
يجوز ان يقال للنبي احكم بما شئت فما حكمت به فهو صواب موافق
لحكم الله على ما صححه الاكثرون في الاصول وليس ذلك لغيره
على ما اختاره السبكي لقصور رتبته وذهبت طايفة الى ان
من خصايصه استناع الاجتهاد له لقدرته على اليقين بالوحي
وكذلك غيره في عصره لقدرته على اليقين بتلقيه منه واجمعوا
على انه لا ينعقد الاجماع في عصره وفي شرح المنار للسبكي
الالهام حجة على الملهم وغيره ان كان الملهم نبيا وعلم انه من الله
تعالى والا ان كان وليا وفي تفسير ابن المنذر عن عمر وابن دينار
ان رجلا قال لعمر احكم بما ارانك الله تعالى فقال انما انا امتي
للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة وفي سنن سعيد ان منصورا
عن سعيد ابن جبير قال ما سمعنا قط ان نبيا قتل في القتال وفي

المبسوط من كتب الحنفية عن بعضهم ان الوقف انما يلزم
من الانبياء خاصة دون غيرهم وحمل عليه حديث لا نورث
ما تركناه صدقة وجعله هذا القائل مستثنى من قول ابي
حنيفة ان الوقف لا يلزم وفي تفسير ابن المنذر عن ابن
جريج كانوا اذا دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم بدأهم
بالسلام فقال سلام عليكم واذا قهقهم فكذلك انه لعوله
تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم
وفي هذا حصر صيغ ابتداوه بالسلام على الداخل والمار
والسنة في حقنا ان الداخل والمار هو الذي يبدأ ووجوب
الابتداء عليه للامر به في الاية وليس احد من الامة يجب عليه
الابتداء ومن خصائصه انه يجوز له رؤية الله في النوم
ولا يجوز ذلك لغيره في احد القولين وهو اختيار ابي منصور الماتريدي وفي الرسالة للامام الشافعي رضي
الله عنه لا يحيط باللغة الا الانبياء وفي المستدرك حديث
ليس للنبي ان يدخل بيتا من غير اذن وقال ابن عباس ما نور
نبي قط وقال قتادة انما عبارة الرؤيا بالظن فيحق الله
منها ما يشاء ويبطل ما يشاء قاله ابن جرير هو كذلك في غير
الانبياء واما الانبياء فما عبروه بأيت الا محالة وكذب تعلبة
ابن حاطب فلم تقبل صدقاته منه عقوبة له فلم يقبلها
منه

منه عمر ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان حتى مات في
خلافته وكذب ثعلبة بنت وهب فامتنع من ردها الى مطلقها
رفاعة ولم يراجعها اليه ابو بكر ولا عمر وقال لها عمر لئن
اتيتني بعد هذه لارجمنك وغلر رجلا لما من شعر ثم اتي
به فقال له كنت انت تجيء به يوم القيامة فلم اقبل منك
قال ابن عباس كل يوخذ من قوله ويترك الا النبي صلى الله
عليه وسلم وقال ابن عباس في قوله له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله هذا النبي صلى الله عليه
وسلم خاصة وفي مستدرك الحافظ رضي الله عنه نصرت بالصبا
وكانت عذابا على من قبلي وفي اثبات النبي صلى الله عليه وسلم
في اعلا غرفة في الجنة وفي الحديث مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وان من تمسك
بهم وبالقران لم يضل وانهم امان للامة من الاختلاف
وانهم سادة اهل الجنة وان الله وعدنا الا يعذبهم وان من
ابغضهم اليوم ادخله الله النار ولا يدخل قلب احد الايمان
حتى يحبهم لله تعالى ولقرابتهم منه صلى الله عليه وسلم
وان من قاتلهم كان كمن قاتل مع الدجال وان من ضم الى
احد منهم يدا كافاه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وان
الرجل يقوم لاخيه من مجلسه الا النبي هاشم لا يقوم لاحد

وشرع في عهده احكام ثم نسخت فعمل بها اصحابه ولم يعمل
بها احد بعدهم منها نسخ الحج الى العمرة عند الجمهور وستة النسا
عند اكثر الائمة وستة الحج فيما ذهب اليه عمر وعثمان وابو
ذر روى مسلم عن ابي ذر قال لاصحابي المتعتان الا لنا خاصة
والخلع فيما ذهب اليه بكر ابن عبد الله المزني وقرانة العمرتين
بالمعتي ووجوب الضيافة وانفاق الفضل واسترقاق المدينين
وانه لا غسل الا من الانزال والتخيير بين صوم رمضان والفدية
وتحريم زكاة العبد وادخار الاضحية فوق ثلاث والانتباذ
في الاوعية ونكاح الزاني العفيفة والزانية العفيف والقتال
في الشهر الحرام ووجوب الوصية للوالدين والاقربين واعداد
المنوي عنها حولا وصابرة العشرين مائتين والقسمة
من التركة لمن حضر واستيذان الارقاء والصبيان في الاوقا
الثلاثة وقيام القليل الاقليلا والارث بالحلف وبالهجرة
والمحاسبة بحديث النفس والحبس في الزنا والتعزير باللاط
المال وشهادة الكفار وصلاة المأموم امام صفوفا خلف
الامام الى السب وان لم يكن لهم عذر والخطبة للجمعة بعد
الصلاة والوضوء بمسة النار وكراهة الجبوة وقت
الجمعة وتحريم تخلي النساء الذهب وتحريم المسالة لمن
عنده غدا يوم وعشاؤه وقتل شارب الخمر في الرابعة والمنع

من

من دفن الموتى في اوقات الكراهة وذهب المالكية الى حديث
لا يحمل فوق عشرة اسواط الا في حد كان مخصصا بنهيه صلى الله
عليه وسلم لانه كان يكفي الجاني منهم هذا القدر ومن خصائصه
فيما حكي القاضي عياض انه لا يجوز لاحد ان يؤمه لان ذلك لا
يصح التقدم بين يديه في الصلاة ولا في غيرها لاعذر ولا لغير
وقد نفعه الله تعالى الموصلة عن ذلك ولا يكون احد شافعا
له وقد قال ايتكم شفعا وكم ولذلك قال ابو بكر لابن ابي
قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخص اهل بدر من اصحابه بان يزاد وابي الجنازة على
اربع بتكبيرات تمييزا لهم لفضلهم ومن خصائصه ان من
اصحابه من اهتز العرش لموته فرحا بلقاء روحه وحضر
جنازته سبعون الفا من الملائكة لم يطوا الارض قبل موته
ومن غسلة الملائكة ومن نشأ بجبريل وبابراهيم ونوح
وبموسى وبعيسى ويوسف وبلقمان الحكيم وبصاحب يس
وفي طبقات ابن سعد عن عمر ابن سليمان قال الحسن والحسين
اسمان من اسما اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية وفيها عن
سعيد ابن المسيب انه كان لا يسمي احدا يسمي ولده باسما الانبيا
وفي جامع الثوري ومصنف عبد الرزاق عن سعيد ابن المسيب
انه راى قوما يسلمون على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ما يمكث نبي في قبره اكثر من اربعين يوما حتى يرفع واورد امام
الحرمين في النهاية والرافعي في الشرح حديثا انه صلى الله عليه
وسلم قال انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث وفي
كفاية المتعبد لليافعي قال بعضهم اليقين اسم ورسم وعلم وعين
اليقين لخواص الاولياء وحق اليقين للانبياء وحقيقة حق اليقين
اختصها النبي صلى الله عليه وسلم وقال الشيخ تاج الدين ابن
عطاء الله الانبياء يطالعون بحقايق الامور والاولياء يطالعون
بمثالها وقال اليافعي ايضا فرق الشيخ عبد القادر الجيلاني بين
ما تسمعه الانبياء وما تسمعه الاولياء بان وحي الانبياء يسمى كلاما
والهام الاولياء يسمى حديثا والكلام يلزم تصديقه ومن رده كفر
والحديث من رده لم يكفر وقال ابو العباس المرسي الصوفي فرض
الله على الانبياء اظهار المعجزات ليومنوا بها وفرض على الاولياء
كتمان الكرامات ليلا يفتتنوا بها وقال ابو العباس المرسي
السارية الخصلة للانبياء والعروة للاولياء والفكر للعوام وقال
الشيخ في بحر الكلام ارواح الانبياء تخرج من جسدها وتصير مثل
صور تماثل المسك والكافور وارواح الشهداء تخرج من جسدها
وتكون في اجواف طيور خضر ومن خصايص الانبياء انهم ينصب
لهم في المرتفع منابر من ذهب يجلسون عليها وليست لذلك لاحد سواهم
وقال السعيد ابن المسيب لا اعتكاف الا في مسجد نبي اخرجه النسائي
من

من حديث قتيبة وفي كرامات الاولياء قال ابن السبكي عن بشر بن
الحارث انه ذكر عنده هذه الاحاديث في اجابة الدعاء وغيره فقال
لست انكر من هذه الاشياء الترهب والمشي على الماء فانه لم يعط
الا الانبياء وقال النووي في حديث ما من مولود يولد الا نخسه الشيطان
الا مريم وابنها ظاهر هذا الحديث اختصاص هذه الفضيلة بعيسى
وامه وقد اشار عياض الى ان جميع الانبياء يشاركونه فيها وفي حاشية
الكشاف للطيبي في قوله تعالى الا خفف الله عنكم وروى السبكي عن
النضر ان هذا التخفيف كان للامة دون الرسول صلى الله عليه وسلم
ومن لا يشق عليه حمل امانة النبوة كيف يخاطب بتخفيف الاثقال والاضداد
وكيف يخاطب وهو الذي يقول لربك اصول ولربك اصول ومما كان
به لطيف يخفف عنه ما يثقل عليه وفي تاريخ ابن عساكر عن ابي
حاتم الرازي قال لم يكن في امة من الامم منذ خلق الله تعالى
ادم امة يحفظون اثار نبيهم غير هذه الامة فقال له رجل يا ابا حاتم
رويا رووا احاديث لا اصل لها فقال علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم
فروايتهم الحديث الواهي لمعرفة ليتبين لمن بعدهم انهم ميزوا الاثار
وحفظوها وقال السبكي ان من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقام معه الى خلسة عامدا او ساهيا من اشيء عامد له تبطل صلاته
لانه يجوز ان يوحى اليه بالزيادة والنقصان اما بعده صلى الله عليه
وسلم فمتى تابع المأموم الامام في ذلك عامدا بطلت صلاته وقال الغزا

في شرح السير من خصايصه صلى الله عليه وسلم الانفراد في السفر وحده
لامنه من الشيطان بخلاف غيره وقال ابن دحية في التنوير خص
الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالف خصلة منها صلاة الله تعالى
وملائكته عليه ومنها الرؤية والقرب والدنو والشفاعة والوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة والبراق والمعراج والصلاة بالانبيا
والارسال واعطا الرضى والسوال والكوثر وسماع القول وانعم
النعمة والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر ووضع
الوزر ورفع الذكر وعزة النصرة وتنزل السكينة وايتا الكتاب
والسبع المثاني والقران العظيم وان بعثه رحمة للعالمين وكلم
بين الناس بما اراه الله وليس ذلك لاحد من الانبيا صلاة الله
وسلامه عليهم اجمعين بحسب ما نطق به القران العظيم والقسم
باسمه واجابة دعوته والشهادة بين الانبيا والامم يوم القيا
والمحبة والخلة والمخاطبة بالتجيل والبوة قبل ايجاد الانبيا
باسمايهم ومفاتيح كنوز الارض وابتعاوه ما عند الله وكلمتي
الوحي في ملكوت السموات والمنزلة العليا الى ان كان قاب قوسين
او ادني وحضور القلب مع الله وكتاب الله العزيز الجامع
لمعاني الحكيم قرانا عربيا غير ذي عوج والايات من اخر سورة
البقرة من كنز تحت العرش وما عبد بمثلها عند مضجعه
الاعفر له وسورة الحمد ولوا الحمد وما عبد بمثلها حتى يعطى
الى

نبيان
رة بيايها النبي والانبيا

الى اخرها ويدعو الله بها الا استجيب له وما من عبد يقراها
بعد تسمية لرجل غيره الا اعتاه الله تعالى من سعة فضله
وابعثه الى الناس كافة والنصرة بالرعب مسيرة شهر واعطا
الله له جوامع الكلم وختم به النبيين والارض زويت له وجعلت
له مسجدا وطهورا والتوجه الى الكعبة وابا حة الغنايم وجعلت
والشهر امامه احيا عند ربهم يرزقون والتلذذ بالخطاب
وتكراره بالسوال الربه بالملا الاعلى في امر الصلاة من خمسين الى
خمس الحسنة بعشر امثالها وسمي الله في اذانه وخلقه وعند
ولادته خضرت الارض وانتهجت وحملت الاشجار والتفت
ونبعت الما وتفجرت وتفتحت ابواب السما وامطرت وانتفعت
الناس في تلك السنة بالزبد وهاني غيرها وعلوذ لك مما
لايحصي كثرة وخصايصه لايحصرها لفظ ولايحويها خط
ولايسعها طرس حرث عمة الصبر والصبح وهو النبي الامي
ذو القدر الارفع والعلم الاوسع سيد الكونين وبهول الثقلين
ونبي الحرمين وابن الذبيحين وصاحب السبتين الصحيحين
وحبيب الخلق في الدارين اسري الله به ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصى الى السموات العلى الى سدرة المنتهى الى
ان كان قاب قوسين او ادني حتى راى راي العين بلا ريب
ولا مرية ولقد تاخر جبريل وقدمه وزجه في النور مسافة لايطيعها

الا الله تعالى حتى سمع خطاب الملك الا على السلام عليك ايها
النبي ورحمة الله وبركاته وا وحي الله ما اوحي ممن مثل رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الكونين هذا هو وغير ذلك مما لا يحصى كثرة
ثم وقفت على كتاب حسن الاختصاص لما يتعلق بالاخصاص
للشيخ بدر الدماميني فوجدته قال فيه ومن خصائصه صلى الله
عليه وسلم وجوب وقايته بالنفس وقال ابن المنير اوجب الله
تعالى في جعته عليه افضل الصلاة والسلام ان يوثر على النفس
وان يكون احب الى كل احد من نفسه ولهذا قال لا يؤمن احد
حتى يود ان نفسه فهذا من خصائصه والاخلاق ان هذا لا يجب
لغيره وهل يجوز ان يفعل لغيره الظاهر انه لا يجوز بالقياس
على عدم جواز الايثار بما في الطهارة والشرب اذا افضى
الى هلاك صاحب الماء والوظهر هل في منعه من نكاح الامة
وتعليلهم بان من تزوج امة كان ولده منها رقيقا ومنصبه
صلى الله عليه وسلم يتنزه عن مثل ذلك فهل فيه اشارة الى منع
الشريف الحسب او الحسيب من تزويج الامة لانه مضر الى ان
يكون ذلك منها رقيقا ويحل منصب سيد الخلق صلى الله
عليه وسلم عن ان يسترق احد من ذريته ولما تكلم ابن المنير
في ش البخاري على الحديث المذكور في باب ما ذكر من الدرع
رقيقا وفيه قوله صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها امة

ولد

ولد اسماعيل قال ملكة العرب لا بد عندي فيه من تفصيل وهو
تخصيص الشرف من ولد فاطمة فلو فرضنا ان حسنيا وحسينيا
تزوج امة استبعدنا الخلاف من ان ولده منها لا يسترق بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة ولد اسماعيل فان كان
كونها من ولد اسماعيل يقتضي الاستعباد فكونها ذات الشامة التي
دلت انها لا يجب الحرمة جهتها والخلاف فيه صعب عسر قال ويدخلها
انه لم يكن يسري على طريقي فيتبعه فيها احد الا عرفوا انه سلكه من
طيبه ذكره البخاري في تاريخه الكبير عن جابر قال اسحاق ابن
راهويه كانت له رائحة بلا طيب وقد عد بعضهم ذلك من خصائصه
اهـ وفي تذكرة الشيخ بدر الدين بن الصاحب نفعه الله كانت
همم الانبياء متوجهة الى طلب رجل يقتص عليهم اخبار الاولين
والاخرين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم عن تلك الهمم كلها فاقتضى
القصص وملأ الوجود جبرا وقال ابن السبكي في التوضيح
سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلقة السوداء التي اخرجت
من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حتى نقى فؤاده
وقول الملك هذا حظ الشيطان ان تلك العلقة خلقها الله تعالى
قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلب النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئا قال
هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ قط وانا الذي

يصح